Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهوينا للمرة الثالثة ، ورأيتها تحدد النظر فى وجهى ترقب شفتى ، هل تتحركان بلفظ ، ولكنى غطيت فمى بمنديلى ، وأخذت أسعل ، ولما توسطنا المسافة تمكنت من النطق بالكلمة المعهودة :

– نادنكا ... إنى أحبك !

* * *

مسكينة نادنكا ، لقد بقى ذلك اللغز لغزا ، لقد استحال عليها حله ، فاستسلمت لقضاء الله وصمتت ، ثم أطرقت تفكر ، وشيعتها إلى دارها ، وحاولت أن تسير الهوينا تراخى من خطواتها ما استطاعت وترقب منى أن أفوه بالكلمة الخطيرة مرة أخرى ، وإنى لأنظر إلى روحها تكابد العذاب الأنكل ، وكأنها تناجى نفسها قائلة :

– مستبعد من الريح أن تكون الريح هى الناطقة بتلك الكلمة ، وليس بودى أن تكون الريح هى التى بها نطقت ، وأخشى أنه لم يفه بها ولم يلفظ.

وفى غداة الغد جاءتنى منها هذه الرقعة :

« إن كنت منحدرا اليوم فوافنى ــ ن »

ومنذ ذاك واصلنا الانحدار كل يوم وفى كل مرة كنت أهمس إليها بتلك الكلمة :

– نادنكا ... إنى أحبك !

* * *

لم تلبث الفتاة أن ولعت بسماع تلك الكلمة ولع البعض بالكحول والأفيون والمورفين ، فأصبحت لا تطيق الحياة من دونها ، لا أنكر أن رعبها من تلك الحركة لم ينقصه التكرار مثقال ذرة ، ولكن هذا الرعب كان يضيف عنصرا عجيبا من اللذة والعذوبة إلى تلك اللفظة الغرامية التى ما برحت لغزا غامضا وسرا خفيا ، ينتحى روح الفتاة باللوعة والحرقة ، واستمرت توجه التهمة إلى اثنين : أنا والريح .. لقد أعيى عليها أن تعرف أى الاثنين كان يصارحها الحب ويطارحها الهوى ، على أنه لم يعد يهمها ذلك ، ولا جرم فنحن لا يهمنا من أى كأس نشرب ، مادام الشراب مسكرا .